شخصيات الخلفاء العباسيين!!... منظور سيكولوجي

شخصيـــة المأمـــون!!

(170 هـ- 218 هـ)

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

عبد الله أبو العباس إبن الرشيد , ولد في اليوم الذي مات فيه عمه الهادي واستخلف أبوه , وهو إبن جارية فارسية أم ولد إسمها مراجل ماتت في نفاسها.

عاش (48) سنة , (170 – 218) هجرية , تولى الحكم في عمر (28) , وحكم (20) سنة , (198 – 218) هجرية.

" أدّبه اليزدي , وجمع الفقهاء من الآفاق , وبرع في الفقه , والعربية , وأيام الناس , ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها , فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن"

"وكان يُعد من كبار العلماء"

"وفي سنة (212) هجرية , أظهر القول بخلق القرآن , فاشمأزت النفوس منه , فكف عنه إلى سنة (218) , عندما بدأ الإمتحان به"

وكتب التأريخ تظهره بأنه الألمعي والخليفة الوهاج بكل شيئ , وتلعن أخاه الأمين وتصوره بأقبح الصور , مع أنهما كالتوأم تربيا سوية , وأوكل الرشيد تعليمهما جهابذة عصره في المعارف والعلوم , فكانا من أكثر الخلفاء ثقافة في التأريخ البشري.

والعديد من الذين إمتحنوهم كانوا يتاقون ويقولون: "أجبنا خوفا من السيف"!!

ويبدو أن سلوكه القاسي وإستعلائه على الناس كما يظهر من كتابه الذي وجهه لعماله على الولايات , قد دفع إلى النفاق , لتجنب العقاب الصارم , الذي خلاصته إقطع رأسه وأتنا به.

وعندما يكون العلم في الكرسي وتطغى الفلسفة , يصبح الإتجاه بعيدا عن الواقع , وتفرض عليه أفكار لا رصيد لها فيه.

ومما ظهر في سلوكه:

1- التفاعل الإنفعالي مع الأحداث الماضية

كانت مواقفه منفعلة رغم إدعاء العقلانية السلوكية , مما تسبب بالقيام بما يبرر الإنتقام من الخصوم والأقربين.

2- التخبط

لم يكن متوازنا في تصرفاته بل يميل ذات الشمال وذات اليسار , تارة يندفع في إمتحان فقهاء الأمة بمسألة خلق القرآن , وتارة يهدأ ويستجيب لضغط العامة.

3- عقدة الذنب

يبدو أن مقتل أخيه الأمين , ووضع رأسه أمامه أصابه بألم مبرح , ومضى يعتمل في أعماقه بصمت , حتى أنه أبى أن يعود لبغداد إلا بعد سنوات , حتى إنمحت مواطن ذكرياته مع أخيه وأبيه.

عبد الله أبو العباس إبن الرشيد , ولد في اليوم الذي مات فيه عمه الهادي واستخلف أبوه , وهو إبن جارية فارسية أم ولد إسمها مراجل ماتت في نفاسها

عاش (48) سنة , (170 – 218) هجرية , تولى الحكم في عمر (28) , وحكم (20) سنة , (198 – 218) هجرية

كتب التأريخ تظهره بأنه الألمعي والخليفة الوهاج بكل شيئ ,

4- فقدان الأم

هذه شدة فاعلة فيه لم تدرس ولا توجد أبحاث عن تأثيرها على حياته , البعض يرون أن زبيدة هي التي ربته , وهذا منافي لطبائع السلوك , ولو تمكنت لقتلته , والذين إهتموا برعايته هم البرامكة , ولهذا فهو الذي أذاق زبيدة الذل والهوان , ولو كانت فعلا أمه المربية له لما فعل ذلك بها.

ولا يُعرف إن إلتقى أخاه من أمه أم لا.

5- الفلسفة والدين

أول مَن فرض مذهب المعتزلة بحد السيف , فأمعن بتسيس الدين , ولهذا إرتبط إسم الخلفاء من بعده بالله , وكان حافظا للقرآن ومتفقها ومهتما بالعلوم والمعارف , ولعبت عقدة تأنيب الضمير دورها في حياته , فحاول ان يجعل الرضا وليا للعهد , ولم يختر إبنه وإنما أخاه المعتصم.

6- قميص الحكم

برغم ما عنده من رؤى وأفكار , فكان مرغما على الخضوع لإرادة الكرسي والتمثل بمقتضيات العمل التي يفرضها , فكان للحاشية تأثيرهم الأكبر في حكمه , وعلى رأسهم البرامكة , وأخواله فأمه فارسية.

ملحق 1: هل أخطأ المأمون؟!!

المأمون إبن هارون الرشيد , ويحسب من الخلفاء المثقفين والمتنورين بالمعرفة , وكانت له باع طويلة في الثقافة والفكر آنذاك , وهو الذي دعى إلى ترجمة الكتب اليونانية , وإطلاق حركة الترجمة المعرفية في بغداد.

فهل أخطأ في ترجمة كتب الفلسفة أم أصاب؟

الكثيرون ومنهم عباس محمود العقاد يرون أنه أصاب الدين بمقتل عندما فعل ذلك , لكن البعض الآخر يرى أن السلوك الفلسفي قد بدأ قبل ذلك ويشتشهدون بالمعتزلة وما قبلهم.

ولماذا رأى ضرورة ذلك وأهميته؟

كان عقلانيا مغاليا , فتجسد في سلوكياته التركيز على أهمية العقل ودوره في تقرير مصير الأشياء والحالات , وبسبب حبه الكبير للفلسفة والتفكير العقلاني أصاب وأخطأ في العديد من المواضع.

ملحق 2: خطايا المأمون!!

المأمون هو الخليفة العباسي السابع تولى الخلافة (198-218) هجرية وعمره (28) , وماتت أمه في نفاسها , إهتم أبوه بتعليمه وإعداده , وأدّبه جهابذة عصره , وعني بالفلسفة والعلم وتكبّر وتجبّر بهما , وتسبب بتداعيات أزرت بأعلام الأمة. ومن خطاياه التي أثرت في مسيرة الدولة العباسية :

أولا: قتل الأمين

الأمين خليفة عربي هاشمي أصيل , تولى الخلافة بعد وفاة أبيه هارون الرشيد , الذي لم يكن على قناعة كاملة بقدرته على القيادة , لكنه خضع لإرادة الهاشميين , وكان عمره (23) , وخلافته (193-198) هجرية , وقتل وعمره (28) وبقتله أصيب العرب بضربة موجعة , وضعف دورهم في الدولة والجيش وتسيّد عليهم غيرهم.

والأمين إستمع لمن أذكى الخلاف بينه وبين المأمون , ويُتَّهم وزيره (الفضل بن الربيع) , الذي خشيَ على فقدان منصبه إذا تولى المأمون فشجعه على خلعه من ولاية العهد , كما أنه في بداية خلافته أعفى أخاه (القاسم) من مسؤولياته في زمن أبيه , والذي هو ولي العهد بعد المأمون حسب عهدة هارون الرشيد ويُذكر إنه كان منشغلا عن الخلافة باللهو واللعب وأقرب إلى التهور.

وتلعن أخاه الأمين وتصوره بأقبح الصور , مع أنهما كالتوأم تربيا سوية , وأوكل الرشيد تعليمهما جهابذة عصره في المعارف والعلوم , فكانا من أكثر الخلفاء ثقافة في التأريخ البشري

يبدو أن سلوكه القاسي وإستعلائه على الناس كما يظهر من كتابه الذي وجهه لعماله على الولايات , قد دفع إلى النفاق , لتجنب العقاب الصارم , الذي خلاصته إقطع رأسه وأتنا به

كانت مواقفه منفعلة رغم إدعاء العقلانية السلوكية , مما تسبب بالقيام بما يبرر الإنتقام من الخصوم والأقربين.

أول مَن فرض مذهب المعتزلة بحد السيف , فأمعن بتسيس الدين , ولهذا إرتبط إسم الخلفاء من بعده بالله , وكان حافظا للقرآن ومتفقها ومهتما بالعلوم والمعارف

ويبدو أن المأمون قد أحاط نفسه بمَن يثق بهم ويأمنهم على حياته وسلطانه , ومال نحو توجهات تسببت بتداعيات وخلافات وإنشقاقات دامية.

فالمأمون كان واليا على خراسان وهو دون العشرين , وبجندها إستطاع أن يتقدم إلى بغداد ويحاصرها ويقضي على الأمين , الذي قتله وفتك بذريته (طاهر بن الحسين) , وأرسل برأسه إلى أخيه , ويُقال أن المأمون قد تألم لرؤية رأس أخيه , وغضب على قاتله وأنكر فعلته , فكان يريده حيا!!

يبدو أن المأمون قد أحاط نفسه بمَن يثق بهم ويأمنهم على حياته وسلطانه , ومال نحو توجهات تسببت بتداعيات وخلافات وإنشقاقات دامية

ثانيا: خلق القرآن

بدعة رفع لواءها المعتزلة بقيادة القاضي الفقيه (أحمد بن أبي دؤاد) تسببت بمقتل وتعذيب وإهانة العديد من أعلام العربية والدين , الذين يتهمون بالزندقة لعدم إقرارهم بخلق القرآن , وإستمرت المأساة حتى نهاية حكم الواثق , أي في زمن المأمون والمعتصم والواثق , وكانت فتنة فتاكة عمياء.

البدعة التي لا تنفع الدين , تسللت إلى وعي المأمون المغرم بالمعارف الفلسفية والعقلية , وتمكنت منه وأجبرته على إتخاذ الفقيه المعتزلي ليكون له الحَكم الفصل في تقرير مصير ألمع علماء الفقه والدين في زمانه , ومن واجبهم أن يتبعونه ولا يخالفون رأيه.

بدعة رفع لواءها المعتزلة بقيادة القاضي الفقيه (أحمد بن أبي دؤاد) تسببت بمقتل وتعذيب وإهانة العديد من أعلام العربية والدين , الذين يتهمون بالزندقة لعدم إقرارهم بخلق القرآن

ثالثا: جمع معارف الدنيا في بيت الحكمة

كان المأمون مولعا بترجمة كتب الأمم الأخرى وجمعها , فجلب ما أنتجته العقول من المعارف ووضعها في بيت الحكمة , ولم يفكر الخلفاء من بعده بإنشاء كمثلها في البصرة والكوفة , وغيرها من المدن المعروفة بنشاطاتها المعرفية , وكما يُقال عندما دخل هولاكو بغداد أحال ما بقي منها إلى عصف مأكول.

وبهذا عن غير قصد جنى على الثقافة البشرية , لأن معظم علوم الأجيال السابقة قد ضاعت وأتلفت.

"لو لم تُحرق كتب المسلمين لكنّا نتجول اليوم بين المجرات"

كان المأمون مولعا بترجمة كتب الأمم الأخرى وجمعها , فجلب ما أنتجته العقول من المعارف ووضعها في بيت الحكمة , ولم يفكر الخلفاء من بعده بإنشاء كمثلها في البصرة والكوفة , وغيرها من المدن المعروفة بنشاطاتها المعرفية

رابعا: تقريبه أحمد بن أبي دؤاد

الذي إستولى على الخلفاء من بعده , وبموجب ما يراه تم النيل من المئات من أعلام الثقافة والفكر والفقه, فهو صاحب بدعة خلق القرآن , ومن لايقر بها توجه له تهم الكفر والزندقة ويقطع رأسه أو ينال عذابا قاسيا , وبسببه قُتِلَ الأبرياء دون مسوّغ مبين.

فكيف إستطاع أن يقنع المأمون بهذه البدعة , ليتخذها منهجا لحكمه؟!

وهي من أخطر مساوئ إعمال العقل في النص الديني وتأويله وفقا لرؤى قاصرة ذات أهواء , فخلق القرآن يستند على " إنا جعلناه قرآنا عربيا" , والتأويل أن ما يُجعل مَخلوق!!

وبدأ المأمون بإمتحان العلماء الأجلاء , فأرسل رسائل مطولة ومفصلة إلى ولاته بهذا الشأن , وقهر العشرات منهم وروعهم وقتلهم , لأنهم لا يوافقون ما ذهب إليه (أحمد بن أبي دؤاد) , والذي ربما كانت غايته الخفية السلطة والتحكم بمصير المسلمين , وتأكيد ما يراه في مذهبه الذي صار وسيلة للنيل من الناس بإسم الدين.

فهل كان (أحمد بن أبي دؤاد)منافقا متبرقعا بالدين , ويعبّر عن نقمة ونوازع سيئة ضد الدين؟!!

هذه الخطايا التي إرتكبها المأمون تسببت بتداعيات كبيرة , أثرت على مصير الدولة العباسية , وتفاقمت تفاعلاتها وأودت بحياة الكثيرين من أبناء الأمة.

بل أن توجهه الفلسفي والعقلي المتطرف وأحيانا المنغلق أصاب الأمة بمقتل , وكان من أهم العوامل التي أنجبت العديد من الفرق والجماعات ودفعت إلى تأويلات , وأهواء معقلنة آذت الدين.

والعجيب في الأمر أن الشعراء أبو تمام والبحتري لديهم قصائد بمدح هذا الفقيه والثناء على عطاءاته الجزيلة.

ملحق 3: ثورة المأمون!!

المأمون قاد ثورة عقلية ذات قيمة حضارية , لكنه إرتكب خطيئته الكبرى عندما قرّب المعتزلة وعمل على فرض رؤيتهم على الآخرين , مما تسبب بتداعيات وإنهيارات فكرية , أودت بالحركة وأخرجتها من قدرات التواصل والنماء.

فعندما تبنى مفهوم "خلق القرآن" , نسف ثورته وأصابها بمقتل , وحرّف تطلعاتها ومنطلقاتها الحضارية الأصيلة , ويبدو أنه لم يكن قائدا سياسيا محترفا , وإنما قائدا فكريا مضطربا , لأنه لم ينجح في بسط سيادته على ربوع الدولة , وفشل في إخماد العديد من الحركات والثورات التي قامت ضده , وفي مقدمتها الحركة الخرمية.

ولكي يقبض على السلطة وجد في المعتزلة وسيلته اللازمة لإبراز القوة وبسط السيادة , فاقتنع بأن القرآن مخلوق , وعلى الناس أن تذعن لذلك , وإلا ستحسب خارجة عن الطاعة وستلقى العقاب الشديد.

هذه الرؤية المستقيمة المنخرفة , أدت إلى تفاعلات سلبية أضرّت بالدولة العباسية , وزعزعت أركان وجودها الحضاري , ولولا المعتصم لإنهارت بعد وفاة المأمون , أو في آخر أيامه , ولتوزعت بين القادة وأصحاب الشأن والتأثير.

والذي أقام أركان الدولة العباسية التي فجر عقلها وأوهاها المأمون , هما المعتصم والمتوكل والذي بقتله تهاوت الدولة على عروشها , وأصبح الخليفة لعبة بأيدي الأغراب.

المأمون كان ذكيا ومثقفا , لكنه إرتكب خطيئته الكبرى , فكلما زاد الذكاء كانت الشطحات كبيرة ومريرة , وما جرى في السنوات الأخيرة من عهد المأمون , بشير إلى ذلك.

وكان لإمعانه بالفلسفة وعدم توفر العقول القادرة على توجيه طاقته الفكرية وإستثمارها , أوقعه في حبائل أعلام المعتزلة الذين صاروا يحكمون بواسطته , لأنهم تملكوا عقله , وإجتهدوا بتقديم الحجج لإقناعه بصوابية ما يرونه ويعتقدونه على أنه الإسلام الصحيح.

فالمعتزلة منهج عقلي , لكنهم كأي حركة دينية تميزوا بالغلو والتطرف المرير , ووجدوا في تعذيب وسفك دماء مَن يعارضهم الوسيلة الأمثل لتأكيد رؤيتهم , فكان المأمون عبدهم المطيع ومن بعده المعتصم والواثق حتى وضع المنوكل لهم حدا.

فالقول بأن المأمون لم يرتكب خطيئة بحاجة إلى أدلة وبراهين , ومن نتائج ذلك توليته لأخيه المعتصم , وليس لإبنه كما جرت العادة.

فتلك سقطة تأريخية دحرجت عصور على عصور!!

ملحق 4: المأمون وما يعقلون!!

المأمون , عبدالله أبو العباس بن الرشيد (170 – 218) هجرية , الإبن البكر لأبيه من جارية فارسية إسمها مراجل , ماتت بعد ولادته بحمى النفاس.

تولى الخلافة في عمر (28) ما بين (198 – 218) هجرية , وتوفى عن عمر (48).

الإنسان الذي إختمر في بودقة الرشيد المعرفية , إذ وضعه وأخاه الأمين في أوعية الأنوار العلمية , فشبع علما وإمتلأ ثقافة , وتنامى عنده حب التفاعل العقلي , فصار مذهبه بحثي علمي , وفي ثنايا سلوكه رفع رايات الشك , فآثر إعمال العقل في كل شيئ.

قائد عربي عالم أنار الحياة الإنسانية بما أطلقه من مناهج تفاعلية , وإصرار على أن العلم نور الحياة وقوتها وقائدها , فسبق قادة الدنيا برؤيته الحضارية عدة قرون.

المأمون قاد ثورة عقلية ذات قيمة حضارية , لكنه إرتكب خطيئته الكبرى عندما قرّب المعتزلة وعمل على فرض رؤيتهم على الآخرين , مما تسبب بتداعيات وإنهيارات فكرية , أودت بالحركة وأخرجتها من قدرات التواصل والنماء

يبدو أنه لم يكن قائدا سياسيا محترفا , وإنما قائدا فكريا مضطربا , لأنه لم ينجح في بسط سيادته على ربوع الدولة , وفشل في إخماد العديد من الحركات والثورات التي قامت ضده , وفي مقدمتها الحركة الخرمية

كان لإمعانه بالفلسفة وعدم توفر العقول القادرة على توجيه طاقته الفكرية وإستثمارها , أوقعه في حبائل أعلام المعتزلة الذين صاروا يحكمون بواسطته , لأنهم تملكوا عقله , وإجتهدوا بتقديم الحجج لإقناعه بصوابية ما يرونه ويعتقدونه على أنه الإسلام الصحيح

ويعود الفضل له في إستنهاض البشرية من رقدتها , وإخراجها من الظلمات إلى أنوار العصور , وبسبب قدحته العلمية الثورية , التي زعزعت المدارك ونبهت العقول , وصلت الدنيا إلى ما هي عليه اليوم.

قد يرى البعض فيما تقدم مبالغة , لكن حقيقة الطفرة الحضارية التي حصلت في التأريخ كانت بقيادة وإرادة المأمون.

وتجربته القيادية تقدم مثلا على أهمية وضرورة القائد العالم في صناعة القوة والإقتدار والبناء , ففي زمنه الذي إستمر لعقدين , بلغت الدولة العباسية ذروة إقتدارها , وشعت أنوارها في أرجاء الأرض , وكان إزدهارها علميا ثقافيا غير مسبوق , تفوق على ما بلغته في جميع العصور.

ذلك أنه إتخذ منها منطلقا لإختراق الآفاق المجهولة , وإهتم كثيرا بدار الحكمة وحولها إلى جامعة أو مدرسة موسوعية , إستقطبت أفذاذ العصر , ووفرت لهم الزاد العلمي الثقافي , وأعانتهم وشجعتهم على الإبداع والعطاء الأصيل.

فالمأمون – برغم ما يُقال عنه – يمكن أن يكون مثالا للقائد العربي العالم الذي يحي إرادة الأمة , ويطلق جوهرها ويبعث ما فيها من الطاقات والقدرات الحضارية الباهية.

إنه المأمون بن هارون الرشيد , العقل العلمي النوّار , الذي أضاء دروب البشرية , وشق لها سبل الإنطلاق في ميادين الكينونة الإنسانية , المؤزة بعقل فاعل متشوق للإبداع الأثيل.

ملحق 5: المأمون والمأمون!!

المأمون (198 – 218) الخليفة العباسي السابع , ولد من جارية فارسية إسمها مراجل , توفت بحمى النفاس بعد ولادته بأيام , وهناك قصة مشكوك بها مفادها أن إمرأة لعبت الشطرنج مع هارون الرشيد (170 – 193) , وعندما فازت عليه , طلبت منه أن يواقع أقبح جارية , فذهب وإختار مراجل فحملت بالمأمون.

ويُقال أن زبيدة هي التي ربّته , وهذه قصة أخرى مشكوك بها , لأن المتعارف عليه أن أولاد الجواري يتم قتلهم من قبل نساء الخلفاء , وذلك للحصول على ولاية العهد لأولادهن , وأكثر الظن أن عائلة البرامكة هي التي رعته وأنشأته , وحمته من غائلة الموت الحتمي.

والدليل على أن زبيدة لم تقم بتربيته , أنه إذلها إذلالا شديدا بعد أن تولى الخلافة.

المأمون هو الإبن الأكبر لهارون الرشيد , والأمين (193 – 198) يصغره بستة أشهر , لكن زبيدة وبنو هاشم أجبروه على إعلان ولاية العهد للأمين وهو في سن الخامسة , وبعد أن بلغ المأمون سن الثانية عشرة من المحتمل أن البرامكة أرغموه على إعلان ولاية عهد ثانية له.

وقد جاء هارون الرشيد بسابقة , إذ أخذ ولديه وهما صبيان معه للحج , وأعلن عهدته لهما على أن يكون الأمين ولي عهده ومن بعده المأمون , ووزع الدولة بينهما وأشهد عليهما , وعلق العهدة في الكعبة.

ويبدو أنه حاول تفادي ما حصل بينه وبين أخيه الهادي (169 – 170) , الذي أراد خلعه من ولاية العهد ووقف معه البرامكة وأثنوه عن التنازل له.

وبعد ذلك يبدو أن الأمور أخذت تتضح أمامه وكأنه صنع مأساة , فجعل إبنه المؤتمن ثالث ولي عهد , ربما ظنا منه لتحقيق التوازن بين الطرفين.

ومن المعروف أن المأمون والأمين قد تلقيا عناية تربوية وثقافية قل نظيرها , فهما من أكثر قادة التأريخ علما وثقافة , ولا يمكنهما أن يكونا في مقام واحد , فالطبيعة البشرية تحتم عليهما التماحق والفوز لأحدهما.

والرشيد عاش أصعب أيامه بعد نكبة البرامكة (187) , وأمسى تحت رحمة أولياء عهده , حتى توفى

المعتزلة منهج عقلي , لكنهم كأي حركة دينية تميزوا بالغلو والتطرف المرير , ووجدوا في تعذيب وسفك دماء مَن يعارضهم الوسيلة الأمثل لتأكيد رؤيتهم

قد جاء هارون الرشيد بسابقة , إذ أخذ ولديه وهما صبيان معه للحج , وأعلن عهدته لهما على أن يكون الأمين ولي عهده ومن بعده المأمون , ووزع الدولة بينهما وأشهد عليهما , وعلق العهدة في الكعبة

يبقى المأمون بكل ما له وما عليه من أعلم القادة , وحامل مشعل التنوير الإنساني العلمي والمعرفي على مر العصور , فالعقل إمامه , وصراطه المستقيم , وما أنجبت البشرية قائدا كمثله!!

المأمون العالم , الذي آمن بسلطان العقل , لم يكن حرا , بل

في مدينة طوس بخراسان وصار الأمين خليفة , ويروى أنه أفرج عن المحتجزين من البرامكة , وبدأت الصراعات ما بين العرب المؤازرين للأمين في بغداد , وأخوال المأمون الملتفين حوله في خراسان , حتى إنتهى الأمر إلى إجتثاث الأمين , وما يتصل به من أولاد ونساء , ويقال حتى الحوامل منهن تم قتلهن , وقضي على ذريته , وجيئ برأسه إلى أخيه المأمون , ولاقت أمه زبيدة العربية الهاشمية إذلالا مروعا.

وربما أصيب المأمون بصدمة وهو يرى رأس أخيه , ولهذا ما جاء لبغداد إلا بعد سنتين أو أكثر , ولم يعهد لأبنه بالخلافة من بعده , بل لأخيه المعتصم (218 – 227) , وهذا القرار أدى إلى تآمر إبن المأمون على عمه المعتصم , وإنتهى بقتله.

هذه قراءة مكثفة لما ترشح في الذاكرة عن الواقعة المأساوية التي نجمت عن سلوك هارون الرشيد , والذي يشير إلى أنه كان رمزا لما يقوم به البرامكة قادة كل شيئ حتى نكبتهم , والعُهدة على كتب التأريخ وما حوته.

ويبقى المأمون بكل ما له وما عليه من أعلم القادة , وحامل مشعل التنوير الإنساني العلمي والمعرفي على مر العصور , فالعقل إمامه , وصراطه المستقيم , وما أنجبت البشرية قائدا كمثله!!

*التواريخ: هجرية

محكوما بسطوة الكرسي , وما أصابه المأمون من تضخم في الشخصية , وإمعان مرضي بالنرجسية , والعدوانية على مَن لا يرى مثل ما يرى

هل كان المأمون مخبولا , وقادة المعتزلة غلاة متهورين؟

كيف فعلوا ما فعلوه , وإمتهنوا العقل بذريعة العقل؟

ملحق6 : المأمون والفراسة الحاذقة!!

المأمون الخليفة العباسي السابع , إبن هارون الرشيد من جارية فارسية إسمها مراجل , توفت بحمى النفاس , وعاش يتيم الأم منذ مولده , وتعهد برعايته وتربيته آل برمك , وبهذا نجى من زبيدة وبني هاشم الذين ربما لو تمكنوا لقتلوه وهو طفل.

المأمون من أعلام الإنسانية الذين غيروا مسيرتها , وأضاؤوا وجودها , ووضعوها على مسارات الرقاء وإعمال العقل وإطلاق طاقاته الإبداعية , وكان يتميز بخاصية عجيبة أغفلها المؤرخون.

إذ كان صاحب فراسة لا تضاهى , فهو الذي إختار العديد من رموز المعارف والعلوم الذين عملوا في بيت الحكمة ببغداد , فكأنه كان يقابلهم ويقيمهم ويقرر صلاحيتهم للإبداع الذي يطمح إليه.

ومن عجائب فراسته إختياره لشاكر الذي كان من قطاع الطرق , ولا يُعرف كيف توسم فيه قدرات علمية وإبداعية , وكيف قرأ ذلك في أولاده الثلاثة وهم اطفال بعد أن توفى أبوهم , فتعهدهم بالرعاية وكان ظنه بهم في محله , إذ أبدعوا بأصالة وقدموا خدمات علمية للدولة والإنسانية.

وهناك أمثلة أخرى كثيرة عن قدرة المأمون في إلتقاط العقول المقتدرة على الإبداع والعطاء الأصيل.

هذا الخليفة الموهوب المؤمن بدور العقل وضرورة تفاعله مع التحديات الدنيوية هو القائد الحقيقي للثورة العلمية الفلسفية والفكرية التي توهجت في عصره (198 – 218) هجرية في بغداد , وإمتدت بعد ذلك وإنتشرت أرجاء الدولة العباسية , وفي دول تولدت منها أو جاءت بعدها وأخذت عنها.

فثورته العلمية تجددت في الأندلس ومصر وبلاد المغرب العربي والهند وأوربا فيما بعد.

فالمأمون هو القائد الذي أطلق حرية العقل , وجاهد لتأمين التغيير والنظر بعيون العقل.

فكان له ما أراد , ونشطت في زمنه المعتزلة , لكن رموزها إشتطت وجنت على وجودها , لأنها حولتها إلى حركة سياسية , وصارت تهيمن على الخلفاء , وتوجههم بموجب رؤاها للقضاء على مَن يخالفها , وأطلقت مصيبة محنة خلق القرآن , التي أذاقت العديد من علماء الأمة سوء العذاب والإعدام!!

أ لم يكن واصل بن عطاء مؤسس المعتزلة القائل بالمنزلة بين المنزلتين , أي بالبعد الثالث؟

لماذا إنحرفوا عنه وتطرفوا وتوهموا الغلو , وقتلوا الآخرين؟

مات المأمون متخبطا بإضطراباته السلوكية , وعجزه عن إخماد الفتن والثورات وإنشغاله بالدعوات العبثية , وإمتحان العقول العارفة بمسألة خلق القرآن

ملحق 7: العاهة المأمونية!!

المأمون هو أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد (786 – 833) ميلادية , ولديه ولد لم يعهد له بالولاية إسمه العباس , وقتله المعتصم بعد عودته من عمورية , لإتهامه بالتآمر عليه.

كان مشغوفا بالعلوم وتعمق بالفلسفة وآمن بسيادة العقل , فأحدث ثورة فكرية معرفية ذات تأثيرات

إنسانية واسعة , وتبنى رؤى المعتزلة , وإرتكب خطيئة كبرى دمرتهم وحوّلت أيامه وأيام الخليفتين من بعده إلى محنة لا مثيل لها.

المأمون العالم , الذي آمن بسلطان العقل , لم يكن حرا , بل محكوما بسطوة الكرسي , وما أصاب المأمون من تضخم في الشخصية , وإمعان مرضي بالنرجسية , والعدوانية على مَن لا يرى مثل ما يرى.

فهل كان المأمون مخبولا , وقادة المعتزلة غلاة متهورين؟

كيف فعلوا ما فعلوه , وإمتهنوا العقل بذريعة العقل؟

أ لم يكن واصل بن عطاء مؤسس المعتزلة القائل بالمنزلة بين المنزلتين , أي بالبعد الثالث؟

لماذا إنحرفوا عنه وتطرفوا وتوهموا الغلو , وقتلوا الآخرين؟

يبدو أن القوة لديها إملاءاتها , والمعتزلة تحولوا إلى مطية للكراسي لتأمين الإستبداد , والهيمنة القسرية على الناس!!

مات المأمون متخبطا بإضطراباته السلوكية , وعجزه عن إخماد الفتن والثورات وإنشغاله بالدعوات العبثية , وإمتحان العقول العارفة بمسألة خلق القرآن.

وجاء للخلافة من بعده أخوه المعتصم الذي لا يجيد حتى الكتابة وثقافته محدودة , فعمل بوصية أخيه وقتل الكثيرين وعذب غيرهم , بموجب الإمتحان بخلق القرآن.

وبعده جاء الواثق (المأمون الثاني) , فأمعن في القتل وفقا للإمتحان الآثم , والإفتاء الذي كان يقدمه له القاضي إبن دؤاد , ومن ثم جاء المتوكل , لينهي المحنة ويعيد للدين صورته الأخرى.

ولكل خليفة عاهاته , وإنحرافاته السلوكية , التي تلقي بآثارها على الأمة والدين , فالخليفة يمثل الدين ورب الدين , وكأنه لم يُخلق من طين , وجميعهم أكلهم التراب , وإنتفى وجودهم , وبقيت مساوؤهم تتردد في أرجاء العالمين.

فلماذا عاهة التطرف مزمنة عند أهل الدين؟!!

لكل خليفة عاهاته , وإنحرافاته السلوكية , التي تلقي بآثارها على الأمة والدين , فالخليفة يمثل الدين ورب الدين , وكأنه لم يُخلق من طين , وجميعهم أكلهم التراب , وإنتفى وجودهم , وبقيت مساوؤهم تتردد في أرجاء العالمين.

فلماذا عاهة التطرف مزمنة عند أهل الدين؟!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarrai-Al-MamunsPersonality.pdf

****** ******* ******

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

*** *** ***

التكريم بلقب "الراسخون في علوم وطب النفس"

"مؤسسة العلوم النفسية"

تكرم العام 2024

شخصية طبنفسانية عربية

بلقب " الراسخون في علوم وطب النفس"

دعوة لترشيح شخصيات طبنفسانية
http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/Rassikhun2024/APN-Rassikhun2024.pdf